أخلاقيات المهنة

ا.د. هادي ياسر عبود

المحاضرة الأولى والثانية : الاخلاق

الاهداف المحددة: سيكون الطالب بعد نهاية المحاضرة قادراً على أن:

1. يعرف مفهوم الاخلاق.
2. يشرح القواعد العامة للأخلاق.
3. يبين مصادر الاخلاق.
4. يوضح ابرز القيم الاخلاقية.
5. يميز أهمية الأخلاق للفرد والمجتمع.
6. يطبق نشاطات حول مفهوم الاخلاقيات ومصدرها .

اولاً. مفهوم الأخلاق و منشأها:

ان **الأخلاق** قديمة قدم البشرية والحضارة والديانات السماوية ، للاخلاق (الحسنة والفاضلة) أهمية بالغة في حياة المجتمعات البشرية ، فحياة بدون اخلاق هي ظلمات واهوال ، ولذلك كانت الاخلاق من أشرف العلوم الحياتية ، حيث **لقبت بألقاب شريفة** منها **إكليل العلوم** او **ثمرة العلوم** او **تاج العلوم** ، **فالحياة** بدون الاخلاق لا قيمة لها ، قال الله سبحانه وتعالى { **قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا* وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا**} (سورة الشمس/الاية 9+10) ، وقول رسولنا الكريم سيدنا محمد (ص): **"إنَّما بُعثت لأتمِّم مكارم الأخلاق"**

وللاخلاق أثر قوي في بناء المجتمعات ، فالمجتمعات الراشدة تعنى ببناء الاخلاق في أفرادها ، اكثر من عنايتها بتشييد المباني وتنمية الثروات ، **فعلى سبيل المثال** : سئل وزير التعليم العالي الياباني عن سر التقدم المذهل الذي احرزته اليابان ، قال يعود السر الى **نظام تربيتنا الاخلاقية** . تشير التجارب الانسانية ان ارتقاء الامم والشعوب في مختلف المجالات يكون ملازماً لارتقائها سلم الاخلاق الفاضلة ، وان انهيارها يكون ملازماً لانهيار اخلاقها. **وما اصدق ما قاله الشاعر احمد شوقي**:

وإنَّمَـا الأُمَـمُ الأَخْـلاقُ مَا بَقِيَـتْ * فَـإِنْ هُمُ ذَهَبَـتْ أَخْـلاقُهُمْ ذَهَبُـوا**

فالأخلاق تعتبر صمام الامان والعاصم من الانحطاط والسقوط للامم والشعوب ، وهذا ما ادركه عقلاء العالم على مر التاريخ (جاسم ، 2013 ، ص 13).

لقد تعدد تعريف **مفهوم الأخلاق** ، فتعرف **أخلاق لغوياً** بانها: **(السجية ، الطبع ، المروءة والدين)** ، و تعرف **أصطلاحاً** بانها: **(هيئة في النفس راسخة ، عنها تصدر الأفعال بسهولة أو يسر من غير حاجة الى فكر أو رؤية).**

يتضح مما تم ذكره اعلاه ، ان **الاخلاق** تعني ضمناً بانها **" قوة راسخة في الارادة ، تنزع الى اختيار ما هو خير ، أو اختيار ما هو شر"** فهي تنطوي على تغليب ميل من الميول على الفرد ، فالشخص الكريم **... مثلاً ...** يغلب عليه الميل للعطاء ، وبالتالي يتوافر لديه هذا الميل كلما وجدت الظروف الداعية اليه ، إلا في أحوال نادرة.

ومن خلال هذا العرض لمفهوم الأخلاق ، نستنتج منها ثلاثة مفاهيم بارزة هي:

1. أن **الخلق** يدل على **الصفات الطبيعية في خلقة الإنسان الفطرية** على هيئة مستقيمة متناسقة.
2. أن **الأخلاق** ينضوي فيها **الصفات المكتسبة** ، وانعكاس هذه الصفات على سلوكه ، عاداته ، واتجاهاته ، كالاستقامة في السلوك أو الانحراف عن الصواب.
3. أن **للأخلاق جانبين (الأول .** نفسي داخلي باطن ، **والاخر.** سلوكي ظاهر انعكاس للباطن على هيئة سلوكيات ومعاملات) وهذا الجانبين هما وجهان لعملة واحدة(الجريسي،2012، ص 13).

كما تعرف الاخلاق كذلك بانها:

1. **مجموعة من المبادئ والقيم والواجبات التي تحكم تصرفات الفرد والجماعة.**
2. ايسر تعريف لها(**ان تعرف ما التصرف الصحيح و ما التصرف الخطأ ، ثم تفعل ما هو صحيح)** (العوبثاني، ب ت،ص2) ، أن السلوك الخلقي القويم للفرد ليس أمرا سهلاً ، والتعرف على ما يجب عمله فى كل موقف ايضاً ليس أمراً سهلاً . إن التصرف الصحيح ليس دائماً واضحاً ومحدداً ومقبولاً من كل الأطراف ، حيث يزداد الأمر صعوبة عندما تكون التصرفات المتعارضة كلها منبثقة من قيم أصيلة ونبيلة ومستقرة فى ضمائرنا وتتنافس على توجيه سلوكنا. **ومن أهم المعضلات الشائعة:**

- الصراع بين الحب و الواجب.
- الصراع بين الصدق و الولاء.
- الصراع بين العدل و الرحمة.
- الصراع بين مصلحة الفرد و مصلحة المدرسة.
- الصراع بين مقتضيات الأجل الطويل و ضغوط الأجل القصير.

- الصراع بين ديمقراطية القرار و بين الاقتناع الشخصي بقرار مخالف(عفيفي،2005، ص20).

ثانياً. القواعد العامة للأخلاق : تؤكد الأخلاقيات على القواعد التالية(حسن، ب ت، ص1):

1. القيام بعمل صالح و تعزيزه.
2. قدرة الانسان على التحكم بالنفس و الارادة.
3. التعامل مع الاخرين بالعدل و المساواة و المعاملة الصحيحة.
4. احترام حقوق الاخرين و كرامتهم.

ثالثاً. مصادر الاخلاق : تستند ألاخلاق الى ركنين أساسيين (ياغي،2001،ص106):

أ. **الركن الاول : نظام القيم الاجتماعية والأخلاقية والأعراف والتقاليد السائدة في المجتمع ،** و ما يفعله الأخرون ، فما يشاهده الفرد في سلوكيات الآخرين لابد أنه سيترك أثراً عليه أحياناً.

ب. **الركن الثاني : النظام القيمي الذاتي المرتبط بالشخصية والمعتقدات** التي نؤمن بها وكذلك الخبرة السابقة. قال رسولنا الكريم سيدنا محمد (ص) **" إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق "** ومن امثلة هذه القيم (**الأمانة ، الصدق ، الوفاء والإخلاص**). والشكل رقم (1) يوضح ذلك.

مصادر الأخلاق

نظام القيم الاجتماعية	نظام القيم والمعتقدات الشخصية
• الثقافة السائدة في المجتمع. • قيم الجماعة. • قيم العائلة. • قيم العمل. • قيم المجتمع الحضاري.	• القيم الشخصية الذاتية الفطرية. • المعتقدات الدينية والمذهبية. • الخبرة السابقة والمستوى التعليمي. • الخصوصية الفردية. • الحالة الصحية والنفسية والجسمانية.

شكل (1) مصادر الاخلاق

رابعاً. القيم الاخلاقية :

يعرف مفهوم **القيم الاخلاقية** بانه" **مجموعة من المبادىء تعمل على احترام الانسان لنفسه ، وللاخرين كقيمة يتميز بها الانسان ، وتكون الوازع النفسي الذي يمنعه من الانحراف عن الصلاح ، وذلك لصياغة سلوكه وتصرفاته في اطار محدد يتفق وينسجم مع المبادىء والقواعد التي يؤمن بها بقية أفراد المجتمع**" (احمد،2004، ص11). **ومن ابرز القيم الاخلاقية الايجابية التي يجب تنميتها لدى جميع الافراد وتتمثل بالتالي (العيسي، 2010، ص81-86):**

1 . **الإيثار :** هو تقديم الغير على النفس في النفع له والدفع عنه ، وهو قيمة خلقية سامية ، من بلغها بلغ منتهى الأخوة وغاية الكرم والجود، **قال الله سبحانه و تعالى: { يُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } (سورة الحشر،آية:9).**

2 . **التواضع:** هو تنازل المرء عن شيء من قدره لغرض نبيل، و يجمع في ثناياه كثير من القيم مثل(**الحلم ، العفو ، الصبر ، الرحمة والإيثار وغيرها).**

3 . **الحياء :** هو ترك كل ما هو قبيح من القول والفعل ، ويظهر الحياء على تعبيرات وجه صاحبه بإنقباض النفس عن السيئ من القول والفعل ، ويعتبر الحياء من أقوى القيم الأخلاقية لتنظيم السلوك الإنساني ودفعه إلى الفضائل.

4 . **العفة :** هي الكف عن المحارم وعما لا يجمل بالإنسان فعله ، وهي من صفات النفس الفاضلة بها تضبط عن الحرام، وتزجر عن الخيانة، وتكف عن الجريان وراء الشهوة.

5 . **مصاحبة الأخيار:** أن يجالس المرء أفراداً صالحين في دينهم وأخلاقهم حتى يكتسب منهم كل سجية حميدة وقيمة خلقية فاضلة.

6 . **تحمل المسؤولية :** قيام الفرد بما اوكل إليه رعايته والقيام به على أفضل وجه متقبلاً نتائج تصرفاته . قال رسولنا الكريم (ص) : **" كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤول عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ ومَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، - قَالَ: وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ: وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ- وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ".**

7 **النظافة :** أسمى القيم الأخلاقية ولها جانبان، **فالأول** نظافة المرء في الجسد والثياب والمكان ، و**أما الثاني** فنظافة معنوية وهي سلامة نوايا المرء تجاه الآخرين وصفاء النفس وطهارتها.

8 . **احترام الآخرين :** أن يسلك الإنسان الأصغر سنا أو مكانة سلوكاً يقوم على تقدير واحترام من هم أكبر منه سنا أو مكانة ، ولا يأتي بسلوك يقلل من هؤلاء ، وهو ما يجب أن تقوم عليه العلاقات الإنسانية داخل المجتمع ، و يعد من أنبل مكارم الأخلاق.

9 . **الوفاء :** صدق القول والفعل معاً ، **قال الله سبحانه وتعالى: { مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ} (سورة الاحزاب،آية23)** ، وهو من شيم النفوس الشريفة والأخلاق الكريمة.

10 . **العفو :** هو إسقاط حق ثابت مع القدرة على الإنتقام ، وهو من مكارم الافعال وأصيل الأخلاق، **، قال الله سبحانه وتعالى :{ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ} (سورة المجادلة،آية:2).**

11 . **الشجاعة :** هي قول الحق أو دفع الشر مع توقع الضرر، وهي حالة راسخة في النفس تصدر من القوة الغاضبة الكامنة فيها ويتوسط فعلها بين التهور والجبن وتعتمد على العقل والتدبير والفكر.

12 . **النظام :** هو إلتزام الفرد باتخاذ سلوك إيجابي، يساعد على الترتيب والتنسيق في المواقف التي يمر بها الفرد ، بحيث يتحقق المطلوب في أقل وقت ممكن وبصورة أفضل وأكثر انضباطًا ، وكل التشريع الإسلامي قائم على تنظيم حياة الجماعة المسلمة والأفراد لتحقيق العبودية لله ، ومثال ذلك الصلوات الخمس والحج.

13 . **الشورى :** هي عرض الأمر الذي فيه إشكال على من يتوسم فيهم الفكر الحصيف والرأي السديد من ذوي الخبرات والتجارب ، وسماع أقوالهم المختلفة للوصول إلى حل مناسب لذلك الإشكال، لاتخاذ القرار المناسب . **قال الله سبحانه و تعالى: { وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ }(سورة الشورى،آية :38).**

14 . **المساواة :** هو أن يعامل الفرد كل أفراد المجتمع بقسط وعدل دون التفريق بينهم على أساس عنصرية ما، وتقتضي قيمة المساواة العدل والتوازن في التعامل مع الآخرين، وبها تسود داخل المجتمع الألفة والمحبة والترابط ، وهي دلالة على رجاحة العقل والتقوى.

15 . **الصبر :** هو احتمال النفس للمكاره والقيام بالمشاق برضاً ودون تضجر وجزع ، وهو من القيم الأخلاقية التي تقوم عليه الكثير من القيم، بل هو عمادها كمثل قيمة الحلم والشجاعة والوفاء والأمانة والعفة والتقوى والكرم وغيرها ، **قال الله سبحانه وتعالى: { إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ} (سورة آل عمران،آية: 186).**

16 . **الرحمة** : تعني الرقة والعطف على كل كائن حي ، وهي من القيم الأخلاقية الوجدانية التي تثير الشعور بالحب والعطف داخل النفس، وقد **وصف الله بها نفسه** في فاتحة الكتاب **فقال سبحانه وتعالى: { الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ } (سورة الفاتحة،آية:1)**

17 . **التعاون :** هو مساعدة الفرد لأفراد الجماعة لتحقيق الهدف المشترك والغاية من قيامها. وهو من القيم الأخلاقية التي أمر الله تعالى بها لتحقيق الخير والتقوى والصلاح داخل الجماعة المسلمة، **فقال الله سبحانه وتعالى: { وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}(سورة المائدة، آية :٢) .**

18 . **بر الوالدين :** هو الإحسان الى الوالدين و الرحمة بهما ورعايتهما عند االكبر والإحترام الكبير لهما والدعاء لهما، وهو من أوجب القيم الأخلاقية على الفرد، **فقال الله سبحانه وتعالى: { وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا} (سورة الإسراء، آية :٢٣).**

19 . **صلة الرحم :** هي الإحسان إلى الأقربين من ذوي النسب والعطف عليهم والرعاية لأمواله.

خامساً. أهمية الأخلاق : للاخلاق اهمية كبيرة ، لا تقتصر على الفرد بل تعم الاهمية لتشمل المجتمع ، **بالتالي تقسم الاهمية الى قسمين(مشعل،2018، ص1):**

1. **أهمية الأخلاق للفرد:** تتمثل هذه الاهمية بالسلوكات والافعال التالية :

- تمنح الفرد إمكانية اختيار السلوك الصادر عنه، وتحديد شكله، مما يعني الإسهام في تشكيل شخصية الفرد، وتحديد أهدافه في الحياة.
- تمنح الفرد الشعور بالأمان، ومجابهة التحديات والعقبات التي تواجهه في حياته.
- تساعد الفرد على ضبط شهواته ومطامع نفسه، وتجعله يتحلى بالأخلاق الحسنة.
- تسمو بالإنسان فترفعه الى درجات رفيعة من الإنسانية.
- تُكسِب الفرد رضا الله تعالى، والقبول منه، والفوز بجنته.

2. **أهمية الأخلاق للمجتمع** : تتمثل هذه الاهمية بالجوانب التالية :

- تحفظ للمجتمع تماسكه واستقراره، بتحديدها للمثل العليا، والمبادئ الأساسية التي يقوم عليها.

- تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه، بتحديدها للاختيارات الصحيحة والسليمة التي تسهّل حياة الافراد ، وتحفظ كيان المجتمع في إطار موحد ومحدد.
- تسهم في ربط أجزاء المجتمع الثقافية ، وتعطي للنظام المجتمعي أساساً إيمانياً وعقلياً.
- تقي المجتمع من الأنانية المفرطة، ونزوات الأهواء التي تضر بأفراده، وتخل بنظامه.
- تزوّد المجتمع بصيغة تبين كيفية وطريقة التعامل مع العالم الطبيعي والبشري.
- تزود المجتمع بالصبغة الملائمة التي تربط بين نظمه الداخلية المختلفة: الاقتصادية، والسياسية، والإدارية، مما يؤدي إلى إحاطته بسياج واق يقيه من التفكّك والانحلال، وما يترتب عليهما من مخاطر وأضرار.

سادساً. **نشاط تدريبي :** يدور حول بيان :

1. مفهوم الاخلاق و مصادرها. ,2- القواعد العامة للاخلاقيات.
3- أهمية الاخلاق للفرد والمجتمع.
4- كيفية تطبيق كل خلق من القيم الاخلاقية الايجابية ونتائج تطبيقها والتزام بها، وذلك
5- بحسب تخصص الطالب ضمن القسم العلمي ومهنته المستقبلية.